ـت النصب علي الحال من الضمير في نرد علي اعقابنا اي ننكص متشبهين • من
ـياطين فان قلت ما معني استهوته قلت هو استفعال من هوي في
ـهب فيها كان معناه طلبت هويه وحرصت عليه فان قلت ما محل امرنا
النصب عطفا علي محل قوله ان هدي الله هو الهدي علي انهما مقولان كانه
القول وقل امرنا لنسلم فان قلت ما معني اللام في لنسلم قلت
ـم بمعني امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان نسلم فان قلت فاذا كان هذا
ـن ابي بكر فكيف قيل للرسول قل اندعوا قلت للاتحاد الذي كان بين
المومنين خصوصا بينه وبين الصديق رضي الله عنه وان اقيموا الصلاة
ـو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض ويوم يقول كن
ـن قلت علام عطف قوله وان اقيموا قلت علي موضع لنسلم كانه
ـن نسلم وان اقيموا ويجوز ان يكون التقدير وامرنا لنسلم ولان اقيموا اي للاسلام
ـالاقامة الصلاة قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة
ـلخبر قوله الحق مبتدا ويوم يقول خبره مقدما عليه وانتصابه بمعني الاستقرار كقوله
ـتال واليوم بمعني الحين والمعني انه خلق السموات والارض قايما بالحق والحكمة وحين
ـلاشيا كن فيكون ذلك الشي قوله الحق والحكمة اي لا يكون شيا من السموات والارض
ـنات الا عن حكمة وصواب • ويوم ينفخ ظرف لقوله وله الملك كقوله لمن الملك اليوم
ـن قوله الحق فاعل يكون علي معني وحين يقول لقوله الحق اي لقضايه الحق كن فيكون
ـنتصاب اليوم بمحذوف دل عليه بالحق كانه قيل وحين يكون يقوم بالحق عالم
الغيب وارتفاعه علي المدح واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة
ـومك في ضلال مبين ازر اسم ابي ابراهيم وفي كتب التواريخ ان اسمه بالسريانيه
ـب ان يكون آزر فاعل مثل تارخ وعابر وعازر وشالخ وفالغ وما اشبهها من اسمايهم
ـان لابيه وقري بالضم علي النداء وقيل آزر اسم صنم فيجوز ان ينبز به للزومه
ـنبز ابن قيس بالرقيات اللاي كان يشبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات وفي
ـل المحدثين ادعي باسماء نبزا في قبايلها كان اسماء اضحت بعض اسمائي
ـان يحذف المضاف ويقيم المضاف اليه مقامه وقري ازر اتتخذ اصناما الهة
ـسرها بعد همزة الاستفهام وزاي ساكنة وراء منصوبة منونة وهو اسم صنم ومعناه
ـلي الانكار ثم قال تتخذ اصناما الهة تثبيتا لذلك وتقريرا وهو داخل في حكم
ـكا لبيان له وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
الليل راي كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما جن عليه الليل
ـبراهيم لابيه وقوله وكذلك نري ابراهيم جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه
ـن ذلك التعريف والتبصير نعرف ابراهيم ونبصره ملكوت السموات والارض يعني الربوبية
ـوفقه لمعرفتها ونرشده بما شرحنا صدره وسددنا نظره وهدينا لطريق الاستدلال
ـوقن من فعلنا ذلك ونري حكاية حال ماضية وكان ابوه وقومه يعبدون
ـشمس والقمر والكواكب فاراد ان ينبههم علي الخطا في دينهم وان يرشدهم الي طريق النظر
ـل ويعرفهم ان النظر الصحيح مودا الي ان شيا منها لا يصح ان يكون الها لقيام دليل
ـها وان وراها محدثا احدثها وصانعا صنعها ومدبرا دبر طلوعها وافولها وانتقالها
ـسايرا حوالها هذا ربي قول من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي قوله كما
ـب لمذهبه لان ذلك ادعي الي الحق وانجي من الشغب ثم يكر عليه بعد حكايته
ـة • لا احب الافلين لا احب عبادة الارباب المتغيرين عن حال الي حال المتنقلين
ـكان المحتجبين بستر فان ذلك من صفات الاجرام فلما راي القمر بازغا قال هذا
ـبتديا بالطلوع فلما افل قال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
ـربي تنبيه لقومه علي ان من اتخذ القمر الها وهو نظير الكواكب في الافول
ـوان الهداية الي الحق بتوفيق الله ولطفه فلما راي الشمس بازغة قال هذا ربي
ـن اكبر من باب استعمال النصفة ايضا مع خصومه فلما افلت قال يا قوم اني
ـركون اني بري مما تشركون من الاجرام التي تجعلونها شركا لخالقها اني وجهت

وجهي

وجهي للذي فطر السموات والارض اي للذي دلت هذه المخلوقات عليه وعلي انه مبتديها
ومبتدعها حنيفا وما انا من المشركين وقيل هذا كان نظره واستدلاله في نفسه فحكاه الله
والاول اظهر لقوله لين لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بري مما تشركون فان قلت
لم احتج عليهم بالافول دون البزوغ وكلاهما انتقال من حال الي حال قلت الاحتجاج
بالافول اظهر لانه انتقال مع خفا واحتجاب فان قلت ما وجه التذكير في قوله هذا
ربي والاشارة للشمس قلت جعل المبتدا مثل الخبر لكونهما عبارة عن شي واحد كقولهم ما جاءت
حاجتك ومن كانت امك ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكان اختيار هذه الطريقة واجبا
لصيانة الرب عن شبهة التانيث الا تراهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامة وان كان
العلامة ابلغ احترازا من علامة التانيث • وقري تري ابراهيم ملكوت السموات بالتاء ورفع
الملكوت ومعناه تبصره دلايل الربوبية وحاجه قومه قال اتحاجوني وكانوا حاجوه
في توحيد الله ونفي الشركاء عنه منكرين لذلك وقد هدان يعني الي التوحيد • ولا اخاف
ما تشركون به وقد خوفوه ان معبوداتهم تصيبه بسوء الا ان يشاء ربي شيا الا وقت مشية
ربي شيا يخاف فحذف الوقت يعني لا اخاف معبوداتكم في وقت قط لانها لا تقدر علي منفعة
ولا مضرة الا اذا شاء ربي ان يصيبني بمخوف من جهتها ان اصبت ذنبا استوجب به انزال المكروه
مثل ان يرجمني بكوكب او بشقة من الشمس والقمر او يجعلها قادرة علي مضرتي وسع ربي كل
شي علما اي ليس بعجب ولا مستبعد ان يكون في علمه انزال المخوف بي من جهتها افلا تتذكرون
فتميزوا بين الصحيح والفاسد والقادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا وكيف تخوفونني شيا مامون الخوف لا يتعلق به ضرر بوجه وانتم
لا تخافون ما يتعلق به كل خوف وهو اشراككم بالله • ما لم ينزل باشراكه سلطانا اي حجة لان الاشراك
لا يصح ان يكون عليه حجة كانه قال وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الخوف ولا تنكرون علي
انفسكم الامن في موضع الخوف ولم يقل فاينا احق بالامن انا ام انتم احترازا من تزكية نفسه فعدل
عنه الي قوله فاي الفريقين يعني فريقي المشركين والموحدين احق بالامن ان كنتم تعلمون
ثم استانف الجواب عن السوال بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يخلطوا ايمانهم بمعصية
تفسقهم وابي تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم علي قومه وتلك اشارة الي جميع ما احتج به ابراهيم علي قومه من قوله فلما جن عليه الليل الي قوله
وهم مهتدون • ومعني اتيناها ارشدناها نرفع درجات من نشاء يعني الحكمة في العلم والحكمة ان ربك
حكيم عليم وقري بالتنوين ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
الضمير لنوح او لابراهيم داود وسليمان وايوب ويوسف وموسي وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيي وعيسي والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا علي
العالمين ومن ابايهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الي صراط مستقيم ذلك هدي الله
يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون داود عطف علي نوحا اي وهدينا
داوده • ومن ابايهم في موضع النصب عطفا علي كلا بمعني وفضلنا بعض ابايهم • ولو اشركوا مع فضلهم وتقدمهم
وما رفع لهم من الدرجات لكانوا كغيرهم في حبوط اعمالهم كما قال لين اشركت ليحبطن عملك اولئك الذين اتيناهم
الكتاب يريد الجنس والحكم والنبوة فان يكفر بها بالكتاب • والحكم والنبوة او بالنبوة هولاء يعني اهل
مكة فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين هم الانبياء المذكورون ومن تابعهم بدليل قوله اولئك
الذين هدي الله فبهداهم اقتده وبدليل وصل قوله فان يكفر بها هولاء بما قبله وقيل هم اصحاب النبي صلي
الله عليه وسلم وكل من امن به وقيل كل مومن من بني آدم وقيل الملايكة • وادعي الانصار انها لهم وعن
مجاهد هم الفرس ومعني توكيلهم بها انهم وفقوا للايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشي ليقوم
به ويتعهده ويحافظ عليه • والباء في بها صلة كافرين وفي بكافرين تاكيد للنفي فبهداهم اقتده فاختص
هداهم بالاقتداء ولا تقتد الا بهم وهذا معني تقديم المفعول والمراد بهداهم طريقتهم في الايمان بالله
وتوحيده واصول الدين دون الشرايع فانها مختلفة وهي هدي ما لم تنسخ فاذا نسخت لم تبق
هدي بخلاف اصول الدين فانها هدي ابدا • والهاء في اقتده للوقف تسقط في الدرج واستحسن ايثار
الوقف لثبات الهاء في المصحف قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكري للعالمين وما قدروا الله حق قدره
وما عرفوه حق معرفته في الرحمة علي عباده واللطف بهم حين انكروا بعثة الرسل والوحي اليهم وذلك
من اعظم رحمته واجل نعمته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين او ما عرفوه حق معرفته في سخطه علي الكافرين

Copyrig

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)